جيروم شاهين

اتحاد اليسار الفرنسي والصراع على السلطة

الصراع السياسي على الساحة الفرنسية يحتدم اكثر فأكثر ويوما بعد يوم · فمعركة ربيع ١٩٧٨ الانتخابية على الابواب · وجبهة الاحزاب اليسارية الثلاثة تبدو وكأنها تشعر مسبقا بضمانة نجاحها في الانتخابات البرلمانية التي ستجري في ربيع ١٩٧٨ · المؤشرات التي تدعم مثل هذا الشعور عديدة · منها ما هو بعيد ومنها ما هو قريب · « فوحدة اليسار » التي تمت في ١٢ اذار ١٩٧٢ وتوصلت الى اتفاق حول « برنامج مشترك » يكون منهاجا للحكم ، كانت اول مؤشر لامكانية تنظيم جبهة قوية تستقطب حولها الجماهير وتتمكن من رسم خطة تصل بها الى سدة الحكم ، ومن ثم الى تحويل المجتمع الفرنسي الى مجتمع اشتراكي · تلا ذلك مؤشر اخر وهو عدد الاصوات التي نالها فرنسوا ميتران مرشح اليسار في انتخابات رئاسة الجمهورية في أيار ١٩٧٤ · فقد نال جيسكار ديستان في الدور الثاني ، في ١٩ ايار ١٩٧٤ ، (٨١ر٥٠٪) بينما نال ميتران (١٩ر٤٩٪) من اصوات المقترعين · أما في الدور الاول ، في ٥ أيار ١٩٧٤ ، فقد نال ميتران (٢٤ر٤٣٪) وديستان (٦٠ر٣٢٪) وتوزع سائر الاصوات عشرة مرشحين اخرين · أما المؤشر الاخير فهو انتصار جبهة اليسار في الانتخابات البلدية العامة في ربيع ١٩٧٧ حيث نالت الجبهة ٥٢ بالمئة من المقاعد ·

غير ان شعور الجبهة اليسارية بامكانية انتصارها في انتخابات ربيع ١٩٧٨ قد فجر التناقضات التي تعشش داخل وحدة صفها الظاهري · فما ان انتهى المؤتمر السنوي الاخير للحزب الاشتراكي في حزيران ١٩٧٧ في مدينة « نانت » حتى بدأت معركة داخلية ضمن صفوف الاتحاد اليساري شغلت وما